

الأزهر وبعثتنا فيه

العذبة ، ولكي يتخرج لنا علماء شرعيون وقضاة ، وفقهاء ،
وخطباء يفهمون روح الخطابة ، ويفقهون معنى
الوعظ والإرشاد .

زرت الكويت هذا العام بعد غياب أربع سنوات
فلا حظت بعيني مظاهر التقدم والرفق واضحة جلية ، فهذه
الطرق قد شقت ، وهذه البنايات قد بنيت ، وهذه المحال
التجارية قد نظمت ، وهذه المدارس على اختلاف أنواعها
قد أنشئت لنشر التعليم ، فسررت لذلك كثيراً ولكن
حينما ذهبت لصلاة الجمعة في أحد الجوامع الكبيرة المشهورة ،
وجدت الخطيب هو هو ، وإن كان قد تغير شكلاً واسماً ،
فالخطابة من الخطب القديمة المسجوعة التي لا تلائم العصر ،
ولا توافق البيئة ، والالقاء يشوبه الضعف ، ويتملكه
الأنين الذي يساعد سامعه على النوم ، ويبعث في نفس
السامع الملل والسأم ، إننا في حاجة إلى مخاطبة العاقل
بإثبات ما يترتب على سوء الخلق من مضار دينوية ، وأمراض
وبيلة فادحة ، بجانب العذاب الآخروي - بأسلوب يؤثر
في النفس ، وإلقاء يتملك المشاعر والاحساسات .

رأيت ذلك وغير ذلك فألمني ، وآمنت أننا في حاجة
إلى نهضة دينية سريعة شاملة تتولى توجيه الشباب حتى
لا ينقلب سلاح التمدين إلى سلاح ضار يفتك بنا من حيث
لا نعلم ولكي نضع الأسس السليمة لنهضتنا ورقينا ، وأول
مقومات هذه النهضة هي البعوث الدينية إلى الأزهر
الشريف ... هذا بعض ما يحيش بنفسى من خواطر نحو
تلك الناحية الدينية التي يجب أن نوليها كل عناية واهتمام ،
وها هو الأزهر مفتوح الأبواب ، فهل من مجيب ؟

عبد الرحمن محمد الخال

إنه ليملاً نفسى غفراً أن ألثفت حولي فأرى هذا العدد
من الطلاب الكويتيين في مختلف كليات الجامعات المصرية ،
فقسم منهم في كلية الهندسة ، وقسم في كليات الطب ، وقسم
في الحقوق والتجارة والآداب ، ولم تقتصر بعثات الكويت
على مصر ، فلها بعثة في لبنان ، وها هي الآن أخذت توفد
البعثات إلى إنجلترا ، وحتى أمريكا وهي بذلك آخذة
بالقول العربي :

اطلبوا العلم على الأرض فإن

هي ضائق فاطلبوه في السماء

أجل أن الكويت اليوم تشملها نهضة مباركة ، فهي
تسير سيراً حثيثاً نحو الرقي والتقدم ، متابعة ركب الحضارة
الركب الذي لا بد لكل من يريد أن يرى النور ، ويتنفس
الهواء الطلق ، مسابرة ، لكن قل لي بربك كم عدد طلاب
الكويت في الجامعة الأزهرية ؟ ...

واحد ...

واحد فقط في هذه الجامعة الدينية !! أليست الكويت
بلداً عربياً مسلماً ، ناهضة متوثبة ، آخذة بأسباب الحضارة
وهل للنهضة يمكنها أن تثمر دون أن يكون الدين غراسها ،
وعمادها .

هذا هو ما دار بيني وبين أحد معارفي من الأزهر
الشريف أسجله والأي شيء يحز في نفسى ، معترفاً بهذه الحقيقة
المررة ، ونحن في أشد الحاجة إلى معرفة الدين الإسلامى ،
معرفة صحيحة ، حقة ، والائتم في نهضتها أحوج ما تكون
إلى معرفة هذه الناحية ، التي هي بمثابة الروح للجسد .
ولا شك أن ديننا الإسلامى الحنيف هو أبو المدينيات
والحضارات ، وبهدها تنمو الثقافة وتزدهر ، وتعاليمه تنشأ
الحضارة السليمة ، والنهضة الحققة ، ورب قائل يقول أن
الكويت قد أولت تلك الناحية اهتماماً ، فهذه إدارة
للأوقاف قد أنشئت ، وهذه المساجد عمرت ، وهذا هو
المعهد الدينى أنشئ لتدريس أصول الدين ، ولكنى أقول
أن ذلك لا يمنعنا من إرسال البعثات إلى الأزهر الشريف
لتلقى العلوم الدينية من مركزها ، وللنهل من مواردها

© ابتكر أحد الأمريكين آلة تصوير تستطيع أن تصور
شريطاً من الأرض طوله ٢٦ ميلاً ، وعرضه ثلاثة أميال
من ارتفاع ١٠ / ٠٠٠ قدم